

شرح كتاب الموطأ (للإمام مالك) لمعالي الشيخ د. سعد بن ناصر

الشثري الدرس-201

سعد الشثري

والان مع الدرس الرابع بعد المنة الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين ما بعد فلا زال السياق في قراءة

كتابي الموطأ للإمام مالك ابن انس رحمه الله وغفر له وجزاه عنا خير الجزاء - [00:00:01](#)

روى مالك في الموطأ عن صفوان بن سليم انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا وكافل اليتيم له او لغيره في الجنة كهاتين

اذا اتقى. و اشار باصبعة الوسطى والتي تلي الابهام - [00:00:37](#)

اليتيم هو من فقد والده او فقد ويدخل في هذا ويدخل في هذا كل من كان صغير السن لم يبلغ سن آآ البلوغ والاحتلام. وقوله هو كما

لو كان ابن ابنة - [00:00:58](#)

او ابن اخيه او لغيره كافل اليتيم انا وكافل اليتيم له او لغيره في الجنة كهاتين. اين تجاوروا ويقرب بعضنا من بعض اذا اتقى. ففي

هذا فضيلة كفالة الايتام. والاصل في كفالة اليتيم - [00:01:19](#)

ان يتولى الكافل جميع شؤونه سواء كانت المالية او كان في تربيته وتعليمه وتأديبه او في غير ذلك من اموره قال المؤلف باب

اصلاح الشعر اي حكم الاهتمام بالشعر وترجيل الشعر وتحسين - [00:01:39](#)

دينه. ثم روى عن يحيى بن سعيد ان ابا قتادة الانصاري قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي جمعة فارجلها اي افأقوم الجمعة

الشعر والترجيل التسريح الشعر وتمشيطه - [00:02:02](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم واكمرها اي قم باكرامها وتحسينها بما تحتاج اليه. حتى اذا احتاجت الى دهان او نحو ذلك

فقم به فكان ابو قتادة ربما دهنها في اليوم مرتين لما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم واكمرها - [00:02:22](#)

ثم روى عن زيد ابن اسلم ان عطاء بن يسار اخبره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل ثائر رأسي

واللحية اي ان شعره متفرق - [00:02:47](#)

غير ممشط. ف اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ان يخرج كانه يعني اصلاح شعر رأسه ولحيته ففعل الرجل ثم رجع فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هذا خيرا من ان يأتي احدكم سائر الرأس كان - [00:03:02](#)

انه شيطان قال المؤلف باب ما جاء في صبغ الشعر ما حكم صبغ الشعر؟ وهل هو مباح او هو ممنوع منه صبغ الشعر على انواع قد

يكون قد يكون بلون السواد وقد يكون بغيره وقد يكون عند - [00:03:22](#)

آآ وقد يكون عند كون اللحية سوداء كلها وقد يكون عند وجود وقد يكون عند كون اللحية بيضاء وقد يكون عند انتصافها وهو

المؤلف عن يحيى بن سعيد قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبدالرحمن ان عبدالرحمن بن الاسود قال -

[00:03:45](#)

وكان جليسا لهم وكان ابيض اللحية والرأس قال فغدى عليهم ذات يوم وقد حمرها. اي صبغها بالحمرة والحناء. قال فقال له القوم هذا

احسن يعني من كونها بيضاء فقال ان امي عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت الي البارحة جاريتها نخيلة او - [00:04:09](#)

هيلة فاقسمت علي لاصبغن واخبرتني ان ابا بكر الصديق كان يصبغ مما يدل على مشروعية لتغيير آآ بياض الشيب اذا كان خاتما على

اللحية ليس فيها شيء من السواد تصبغ بمثل هذا - [00:04:33](#)

لون قال سمعت قال مالك في صبغ الشعر بالسواد لم اسمع في ذلك شيئاً معلوماً. وغير ذلك يعني غير لون السواد من واعي اللوان
الآخرى وغير ذلك من الصبغ احب الي. قال وترك الصبغ كله واسع ان شاء الله - [00:04:53](#)

ان يجوز للانسان ان يترك الصبغ ليس على الناس فيه ضيق قال وسمعتما قال مالك في هذا الحديث بيان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يصبغ ولو صبغ رسول الله صلى الله عليه - [00:05:14](#)

لارسلت عائشة بذلك الى عبدالرحمن بن الاسود. لانها لم تقبل له الا عن ابي بكر الصديق. والنبي صلى الله عليه وسلم لم يصبغ لان
شعرات البياض في لحيته كانت قليلة. ولذلك ترك الامام ما لك الصبر فلم يكن - [00:05:29](#)

مع كونه مع كونه قد باظت كانت مع كونه كان ابيض اللحية. واما الامام الشافعي فانه قد مات صغيراً كان ابن اربع وخمسين عند
موته. ولكنه كان قد ختم عليه بياض الشيب - [00:05:49](#)

فكان الامام الشافعي رحمه الله يصبغ قال المؤلف باب ما يؤمر به من التعوذ. اي كيف يتعوذ الانسان ويلتجئ من الشرور التي تصيبه
قال مالك عن يحيى ابن سعيد بلغني ان خالد بن الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اروع في من - [00:06:09](#)

نامي ان يأتيني الروع وياخشي من وقوع اشياء يأتيني بعض اثارها في منامي. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اعوذ
بكلمات الله التامة اي التجأ لكلمات الله وفي هذا دلالة على ان - [00:06:34](#)

من صفة الله عز وجل الكلام وان كلام الله صفة من صفاته لانه لا يجوز للانسان ان يتعوذ وذا باحد من المخلوقين. وانما يتعوذ بالله او
بصفاته. قال قل اعوذ بكلمات الله التامات - [00:06:54](#)

اما من شر غضبه وعقابه وشر عبادته ومن همزات الشياطين وان يحضرون وان يحضروني. وثم روى عن يحيى بن سعيد قال اسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى عفريتاً من الجن يطلبه - [00:07:14](#)

وبشعلة من نار. قلت كلما التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه. قال له جبريل افلا اعلمك كلمات قولهن اذا قلتهم طفت شعلته
وخر لفيه اي سقط على وجهه. فقال رسول الله - [00:07:33](#)

الله عليه وسلم بلى علمني هذه الكلمات التي تطفأ شعلة الشياطين بسببها ويخرون على وجوههم. فقال بريل قل اعوذ بوجه الله
الكريم وكلمات الله التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما - [00:07:53](#)

ينزل من السماء وشر ما يعرج فيها وشر ما زرع في الارض وشر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا
طارقا يطرق بخير يا رحمن. نعيد هذا نعيد هذا الذكر - [00:08:13](#)

اعوذ بوجه الله الكريم وكلمات الله التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وشر ما يعرج فيها وشر ما زرع
في الارض وشر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل - [00:08:33](#)

نهار الا طارقاً يطرق بخير يا رحمن. ثم روى عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رجلاً من قبيلة اسلم قال ما نمت هذه
الليلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي شيء؟ فقال لدعرتني عقرب - [00:08:53](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق. ثم روى عن سمي عن القعقاع ان كعب الاحبار - [00:09:13](#)

قال لولا كلمات اقولهن لجعلتني يهود حماراً. لانه كان يهودياً فاسلم. فكاده بعض اهل كبراء اليهود. فقيل له ما هن ما هذه الكلمات اللاتي
حماك الله بهن؟ فقال اعوذ بوجه - [00:09:33](#)

بالله العظيم الذي ليس شيء اعظم منه وبكلمات الله التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الا يلحسنا كلها ما علمت منها وما
لم اعلم من شر ما خلق وبراً وزراً - [00:09:53](#)

من الاعمال الصالحة التي يعظم اجرها ان يكون الناس يحب بعضهم بعضاً لله عز وجل. فان الله قد امر اهل الايمان ان يحب بعضهم
بعضاً. امر المسلمين ان يكونوا ايئناً متوادين. ولذا عقد المؤلف باباً في الموطأ قال فيه باب ما جاء في المتحابين - [00:10:11](#)

في الله وروا عن عبدالله عن سعيد عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول يوم القيامة

ابن المتحابون لجلالي؟ اي تحابوا من اجل الله عز وجل اجلالا لله عز وجل - [00:10:38](#)

بل ليس من اجل غرض من اغراض الدنيا. اين المتحابون لجلالي؟ اليوم اظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا لا ظلي. ثم روى عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد او ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:10:58](#)

وسلم. سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. يعني ظل العرش الظل الذي خلقه الله عز وجل اما بقية الناس فانهم يكونون تحت الشمس يجدون من حرها وبنالهم من العرق بسبب ذلك - [00:11:18](#)

الشيء الكثير الا سبعة اصناف امام عادل صاحب ولاية عدل في ولايته فيكون هذا من اسباب رفعة درجته ومن حماية الله له من الشمس في ذلك اليوم. والصنف الثاني شاب نشأ بعبادة الله عز وجل - [00:11:38](#)

فلم يلتفت الى رغباته واهوائه وقدم مراد الله على مراد نفسه. واما الصنف الثالث فرجل قلبه معلق قم بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه. واما الصنف الرابع ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك - [00:11:58](#)

وتفرقا عليه. يعني ان الدنيا لا بد ان يتفرق فيها الناس اما بموت او سفر او انتقال او غير ذلك لكنهم عند تفرقهم تفرقوا وهم يحب بعضهم بعضا. واما الصنف الخامس فرجل ذكر الله خاليا - [00:12:20](#)

ليس عنده احد ففاضت عيناه عند ذكره لله عز وجل. واما الصنف السادس فرجل دعتهم امرأة حسب وجمال. فقال اني اخاف الله. واما الصنف السابع فرجل تصدق بالصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. ففيه فضل هذه الاعمال وعظم اجر اصحابها. ثم

روى المؤلف عن سهيل بن ابي صالح - [00:12:40](#)

عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله اذا احب الله العبد قال لجبريل لقد احببت فلانا فاحبه. فيحبه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه - [00:13:10](#)

فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض. واذا ابغض الله العبد قال واذا قال ما لك لا احسبه الا انه قال في البغض مثل ذلك. وشاهد هذا من كتاب الله قوله جل وعلا - [00:13:30](#)

فان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. اي ان الله سيجبهم وسيجعل لهم محبة في قلوب الخلق والله جل وعلا يحب العبد باسباب. فانه سبحانه يحب المتقين ويحب التوابين الذين يكثر التوبة - [00:13:48](#)

ويحب المحسنين اذا اهل اكثر الانسان من النوافل احبه الله عز وجل. ثم روى عن ابي بحازم بن دينار عن ابي ادريس الخولاني قال دخلت مسجد دمشق فاذا فتى شاب براق الثيابا اي ان - [00:14:10](#)

اسنانه واضحة بيضاء واذا الناس معه واذا اختلفوا في شيء اسندوا اليه وصدروا عن قوله اي اخذوا بفتواه وبكلامه. قال فسألت عنه من هو؟ فقبل هذا معاذ بن جبل لما كان الغد هجرت اي بكرت فوجدته قد سبقني بالتهجير ووجدته يصلي قال فانتظرت - [00:14:30](#)

تقضى صلاته ثم جئته من قبل وجهه لان هذا افضل في قدومك على الآخرين. قال قد جئته من قبل وجهه فسلمت عليه ثم قلت والله اني لاحبك لله. فقال معاذ ابن جبل الله يعني - [00:14:55](#)

هل انت صادق في قولك بانك تحبني لله؟ فقلت الله اي انا صادق في ذلك؟ فقال لا الله فقلت فقال فاخذ بحبوة ردائي فجبذني اليه وقال ابشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين في - [00:15:15](#)

والمتجالسين في اي يحب بعضهم بعضا من اجل الله. والمتجالسين في ان يجلسون المجالس التي تقربون بها لله عز وجل والمتبازلين في ان يعطون من اموالهم لغيرهم والمتزاورين في ان يزور بعضهم بعضا لله جل وعلا - [00:15:46](#)

قال مالك بلغني عن ابن عباس انه كان يقول القصد والتؤدة وحسن السميت جزء من خمسة عشرين جزءا من النبوة. القصد هو عدم الاسراف في النفقات بحيث يكون المرء مقتصدا في نفقته. واما التؤدة فالتأني وعدم - [00:16:11](#)

التعجل في الامور. واما حسن السميت فحسن الهدي الظاهر. هذه جزء من اجزاء النبوة لانها اخلاق ورثها النبي الناس من النبي صلى الله عليه وسلم. ومن اجزاء النبوة ايضا ما يكون في الرؤيا - [00:16:35](#)

ولذلك عقد المؤلف كتابا في هذا الموضوع فقال كتاب الرؤيا. والمراد ما يراه الانسان اثناء نومه وعقد المؤلف هذا الباب في ذلك من

اجل ان يذكر الناس بالاحكام المترتبة على ما يروونه في - 00:16:55
مناماتهم. قال باب ما جاء في الرؤيا. وروى عن اسحاق بن عبدالله عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الحسنة من
الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة - 00:17:15
الرؤيا الحسنة اي ما يراه الانسان في نومه من الامور المستحسنة. قوله من الرجل الصالح اي من صاحب التقوى ممن اصدق في
حديثه اثناء يقظته. جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة. لان الله عز وجل يجعل في هذه - 00:17:33
رؤيا ما يحذر به الانسان من من اه مستجدات مستقبل حياته. ثم روى عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي ابي هريرة مثل مرفوعة مثل
ذلك. وروى عن اسحاق عن زفر بن صعصعة عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:53
عليه وسلم كان اذا انصرف من صلاة الغداة يعني صلاة الفجر. يقول هل رأى احد منكم الليلة رؤيا؟ فيسأل اصحابه من الذي رأى رؤياه
ويقول ليس بعدي من النبوة الا الرؤيا الصالحة يخبرهم الله عز وجل - 00:18:13
بما يحدث لهم في مستقبل ايامهم بهذه الرؤيا ثم روى مالك عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لن يبقى بعدي - 00:18:33
من النبوة الا المبشرات. قالوا وما المبشرات يا رسول الله؟ قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة. لكن ينبغي ان نلاحظ ان بعض ما يراه الناس في - 00:18:50
من تلاعب الشيطان او من احاديث النفس وبالتالي قد لا تكون رؤيا من الله عز وجل. كما ان تفسير بعض الناس لهذه الرؤيا قد لا يكون
تفسيرا صحيحا. ولا يلزم اذا رأى الانسان رؤيا ان تكون رؤيا - 00:19:10
لما سيحدث في مستقبل ايامه. وقد تكون الرؤيا حديثا عن امر سابق وليست اخبارا بامر مستقبل. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا
واياكم لكل خير وان يكفيننا واياكم كل شر كما اسأله جل وعلا ان يزرع المحبة بيننا وان يجعلنا متألفين متوادين - 00:19:30
اشهدكم اني احبكم في الله عز وجل. هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى به وصحبه اجمعين - 00:19:56